

سخنی در باب اعتبار سندی زیارت عاشورا

[نکته‌های پژوهشی - ۱]

آیت الله سید موسی شبیری زنجانی

مقدمه

محققان در فرآیند پژوهش، گاه به نکات یا موضوعات ارزشمندی دست می‌یابند که برپایه مواد خام فراهم آمده است و می‌سزد که بر اساس آن، نوشتارها و گفتارهای پژوهشی تدوین شود. گاهی فرصت این مرحله را خود می‌یابند و مقالات خود را به اهل تحقیق عرضه می‌دارند؛ اما در موارد فراوان، فرصت این کار را نمی‌یابند و آن نکات و موضوعات ارزشمند در لابه لای کارهای دیگر، فراموش می‌شود؛ به ویژه زمانی که حال یا مجال ثبت آن به صورت مکتوب به دست نیاید؛ که قدم‌گفته‌اند: «کل علم لیس فی القرطاس ضاع».

بخشی از این نکات و موضوعات را که ما در این سلسله، «نکته‌های پژوهشی» می‌نامیم، قدمای ما در قالب کتابهایی تحت عنوان جنگ، کشکول، بیاض، سفینه و مانند آن جای می‌دادند و بدین سان، نفايس علوم را به آیندگان می‌سپردند. ما نیز در راستای تلاشهای پیشینیان - وظیفه داریم که چنین نکته‌هایی را به معاصران و آیندگان بسپاریم تا راه تحقیق برای آنان هموارتر شود.

فصلنامه سفینه در جهت ادای این وظیفه علمی و دینی، در نظر دارد که صفحاتی از هر شماره را به درج این گونه نکته‌ها اختصاص دهد. بدین منظور، برای حسن مطلع و تبرّک کلام، نخستین نکتهٔ پژوهشی را به بحثی کوتاه امّا مهم از حضرت آیت الله سید موسی شیرازی زنجانی -دام ظلّه العالی - در باب اعتبار سندی زیارت عاشورا اختصاص می‌دهیم.^۱ و پژوهشیان گرامی را برای تداوم این سلسله، به پاری می‌طلبیم.

یادآوری چند نکته در این مجال، ضروری می‌نماید:

۱. موضوع این نکته‌ها، الزاماً با موضوع ویژه هر شماره مطابق نیست. یعنی می‌تواند خارج از آن باشد؛ ولی ابتكار و نوآوری در آن، ضابطه اصلی است.
۲. موضوع این نکته‌ها، باید در چارچوب کلی سفینه (مطالعات قرآن و حدیث) باشد.

۳. معروفی نسخه‌های خطی چاپ نشده یا نقل برخی از مطالب آنها نیز موضوع‌های مناسب برای پژوهش‌های دانشگاهی و حوزوی، می‌تواند بخشی از این نکات پژوهشی را شکل دهد.

۴. بدیهی است که مطالبی که تحت این عنوان کلی می‌آید، هرگز به معنای آخرین سخن در باب خود تلقی نشده، بلکه به عنوان نقطه آغازین یا گامی در میانه راه به شمار می‌آید. بدین رو، از سویی خوف و واهمه نگارندگان دشوار طلب و از سوی دیگر، تبیینی خوانندگان ژرف‌نگر - با همه ضرورتی که در جای خود دارد - در اینجا مهار می‌شود تا به کمک ابزار اطلاع رسانی سریع‌تر، یابندگان موضوع برای پژوهش، به نکات مورد نظر خود دست یابند.

۵. بدیهی است در مقامی که تک تک خوانندگان، خود در جایگاه نگارنده قرار دارند، «عیب جویی زشت»، جای خود را به «انتقاد و اصلاح سازنده» می‌دهد و باب تعامل برکت خیز و مهرآمیز میان پژوهشیان، همچنان گشاده می‌ماند.

۱. این نکتهٔ پژوهشی را حجت‌الاسلام شیخ اسماعیل بحرانی، از طلّاب فاضل و پژوهشگر حوزهٔ علمیّة قم در اختیار ما نهاد. از لطف ایشان سپاسگزاریم.

۶. فصلنامه سفینه، پیش از این، در بخش‌های تحت عنوان «بایسته‌های پژوهشی» و «گامی در آستان صحیفه سجادیه»، به شیوه موضوعی به این مهم پرداخته بود. به دلیل استقبال فراوان اهل تحقیق از این حرکت ثمریخش، اکنون با شکستن انحصار موضوعی، این رشتہ پر برگ و بار را گسترش می‌دهد، ضمن آنکه دو عنوان پیشین همچنان برقرار است.

۷. از آنجاکه این فصل پربرکت در نشریات علمی فارسی تاکنون کمتر مورد توجه بوده، پیشنهادها و دیدگاهها برای اصلاح و تکمیل این راه را به جان پذیراییم و تا حد امکان - با توجه به محدودیت صفحات نشریه - از درج آنها کوتاهی نداریم.

با اسمه تعالیٰ

سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى السيد الشيرازي الزنجاني دام ظله،
بعد السلام و التحية، ما هو نظركم حول مدارك زيارة عاشوراء من جهة الصحة و
السقم و ذلك لرفع الشبهة الحاصلة لبعض المؤمنين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

داعيكم زوجهم غباري

من تبريز ۱۴۸۶-۱-۱۰ هش.

با اسمه تعالیٰ

بغض النظر عن التأييدات الغيبية الواردة بطرق معتبرة حول زيارة عاشوراء والتي
برأسها دليل على اعتبار هذه الزيارة الشريفة، فإنَّ السند المذكور في مصباح المتهدج
في ذيل هذه الزيارة سند صحيح.

توضیح ذلك أنه ورد في مصباح المتهدج، بعد نقل زيارة سید الشهداء علیه السلام عن
علقمة، ما نصه:

”روى محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة، قال: خرجت مع صفوان بن
مهران الجمال وجماعة من أصحابنا إلى الغري؛ فلما فرغنا من الزيارة صرف صفوان
وجهه إلى ناحية أبي عبدالله علیه السلام فقال لنا: تزورون (نزور) خ.ل) الحسين علیه السلام من هذا
المكان من عند رأس أمير المؤمنين علیه السلام من هاهنا أو ما إليه أبو عبدالله علیه السلام وأنا معه قال:

فدعـا صـفـوانـ بـالـزـيـارـةـ التـيـ روـاـهـاـ عـلـقـمـةـ بـنـ مـحـمـدـ الـحـضـرـمـيـ عـنـ أـبـيـ جـعـفـرـ عـلـيـهـ الـهـنـدـةـ فـيـ يـوـمـ عـاـشـورـاءـ ...ـ

و ظاهر هذه العبارة أن الإمام أبو عبد الله علية السلام أومأ إلى الإمام سيد الشهداء بنفس الزيارة التي رواها علقة عن الإمام الباقر علية السلام و زاره بهذه الزيارة.

وفي هذا الطريق لا كلام في وثاقة سيف بن عميرة و صفوان بن مهران، إنما الكلام في أمرین أحدهما: في الطريق إلى محمد بن خالد الطيالسي، ثانيهما: في وثاقة محمد بن خالد نفسه. أما الطريق إلى الطيالسي فلا إثبات اعتباره تقریباً:

التقریب الأول: ظاهر عبارة "روى محمد بن خالد" - دون "روي عن محمد بن خالد" - ثبوت نسبة الرواية إلى محمد بن خالد الطيالسي - عند الشيخ الطوسي علیه السلام و هذا كاف في اعتبار السندي من هذه الجهة.

التقریب الثاني: الظاهر أخذ الحديث من كتاب محمد بن خالد الطيالسي وقد نسب الشيخ إليه كتاباً في الفهرست و رواه عن طريق الحسين بن عبد الله [الغضائري] عن أحمدين محمد بن يحيى العطار عن أبيه عن محمد بن علي بن محبوب عنه. وهؤلاء كلهم من كبار الإمامية و معتمديهم. وأما أحمدين محمد بن محمد بن يحيى العطار فهو من مشايخ الإجازة، و مشايخ الإجازة في غنى عن التوثيق حسب التحقيق.

يبقى الكلام عن وثاقة محمد بن خالد الطيالسي و يشهد لذلك أمور: الأول: رواية محمد بن علي بن محبوب - وهو من أعيان الطائفـةـ عن الطيالسيـ كـتبـهـ وـ هوـ دـلـيلـ عـلـىـ اـعـتـمـادـهـ عـلـيـهـ.

الثاني: وقوع الطيالسي في طريق أجلاء الثقات إلى كتب جماعة: منهم: سيف بن عميرة. منهم: محمد بن معروف.

و قد روى كتابهما محمد بن جعفر الرزاـزـ وهوـ منـ أجـلـاءـ مشـاـيخـ الإـمامـيـةـ الثـقـاتـ عنـ محمدـ بنـ خـالـدـ الطـيـالـسـيـ عـنـهـماـ وـ هوـ دـلـيلـ عـلـىـ اـعـتـمـادـهـ الرـزاـزـ عـلـىـ الطـيـالـسـيـ.ـ منهـمـ: رـزـيقـ بنـ الزـيرـ.

روى عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن خالد الطيالسي عنه.

وأيضاً: قد روى حميد بن زياد -الذى وثقه الشيخ و النجاشي مع كونه واقفياً -
أصولاً كثيرة عن محمد بن خالد الطيالسي.

الثالث: رواية جماعة من أجياله الثقات عنه، فقد روى عن الطيالسي -مضافاً إلى
من تقدم ذكره - سعد بن عبد الله و سلمة بن الخطاب - الذي هو ثقة على الأظهر - وابنه
عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي و عليّ بن إبراهيم و عليّ بن سليمان الززارى و
محمد بن الحسن الصفار و محمد بن الحسين - المتتحد مع محمد بن الحسين بن
أبي الخطاب - و معاوية بن حكيم.

فهذه الأمور من أقوى الأمارات على وثاقة محمد بن خالد الطيالسي ولم يرد فيه
جرح حتى من ابن الغضائري الذي نقل عنه جرمه لكثير من الثقات خطأ؛ فلابن يعني
التأمل في وثاقة محمد بن خالد الطيالسي .
فتتحقق أن هذا الطريق لزيارة عاشوراء صحيح.

موسى الحسيني (الشبيري) الزنجاني

١٤٢٨/١ ج ٢٠

پروشاگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتو جامع علوم انسانی

باسمك تعالى

ساحة الرجح الذي في الميراثة الله العظيم السيد الشيرفي الزنجاني دام ظله

هدى الاسلام والغيبة

ما حصرتكم حول مدارك زيارتكم عاشوراء من جهة العصمة والستقم ، وذلك لرفع الشبهة الماحصلة

لبعض المؤمنين ؟

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

داعيمكم : مريم غباري

من تبريز - ١ - ١٣٨٦ هـ . ش .

باسمك تعالى

بعض المطروح عن التأييدات الغيبية الواردة بطرق معتبرة حول زيارة عاشوراء التي يرجى أنها دليل على اعتبار هذه الزيارة الشرفية ، فإنَّ السنداً المذكور في مصباح المتهدِّد في ذيل هذه الزيارة سند صحيح .

تروضيُّ ذلك أنه ورد في مصباح المتهدِّد - بعد فعل زيارة مسيد الشهداء عليهما السلام عن علمته مادته : "روى مهران خالد الطیالی عن سیف بن عبیرة ، قال : حزرت مع هعنوان بن مهران البیان در

جامعة من أصحابنا إلى الغربى : فلما حرقنا من الزيارة صرف هعنوان وجهه إلى ناحية أبي عبد الله عليهما السلام فنال لنا : تزوید (تزویر خالد) الحسن عليهما السلام من هذا المكان من عند رأس

أمير المؤمنین عليهما السلام من حاضرها ، أو ما إليه أبو عبد الله عليهما السلام وأئمته ، قال : فدعوا هعنوان بالزيارة التي رواها علمته بن مهران الحضرى عن أبي جعفر عليهما السلام في يوم عاشوراء ... "

واظهر هذه العبارة أنَّ الإمام أبو عبد الله عليهما السلام أو ما إلى الإمام مسيد الشهداء بغير زيارة التي رواها علمته عن الإمام الباقر عليهما السلام وزاره بهذه الزيارة .

وفي هذا الطريق لا كلام في وثاقة سيف بن عبیرة وصعنان بن مهران ، إنما الكلام في أمرهما آخرها : في الطريق إلى مهران خالد الطیالی . ثانها : في وثاقة محدث خالد نفسه

أما الطريق إلى الطیالی فثبتات اعتماد تقریباً :

التقریب الأول : ظاهر عبارة "روى مهران خالد" - دعى "رمي عن مهران خالد" - ثبوت نسبة الرواية إلى مهران خالد الطیالی من الشیخ الطوسي رحمه الله وهذا كاف في اعتبار السنداً من هذه

الجهة .

التقریب الثاني : انظاهر أخذ الحديث من كتاب مهران خالد الطیالی وقد نسب الشیخ إليه

كتاباً في المهرست ورواه من طريق المسن بن عبيد الله [العناثي] عن أحدب مهذب يحيى المطر

عن أبيه من مهذب علي بن محرب عنه.

وهو لاد كلام من كتاب الإمامية ومحقديهم، وأمّا أحدب مهذب يحيى المطر فهو من مشائخ الإجازة،
ومشائخ الإجازة في غنىًّا عن التوثيق حسب التحقيق.

يمضي الكلام عن وثيقة مهذب خالد الطيالي ويشهد لذلك أمر :

الأول: رواية محدث علي بن محرب - وهو من أئمـان الطائفة - عن الطيالي كتبه وحدـيل على
اعتقادـه عليه.

الثاني: وقع الطيالي في طريق أ blouse الثلث إلى الكتب جامـة:

منهم : سيفـ بن عـيرـة .

منهم : مهـذـبـ مـعـرـفـ .

وقد روـىـ كتابـهـماـ مـهـذـبـ يـعـزـ الرـبـانـىـ - وـهـوـ مـنـ أـصـلـهـ مـسـائـخـ الـإـمامـيـةـ الشـاتـاتـ - عـنـ مـهـذـبـ خـالـدـ الطـيـالـيـ

عـنـهـاـ وـهـوـ دـيـلـ عـلـىـ اـعـقـادـ الرـبـانـىـ عـلـىـ الطـيـالـيـ .

منهم : زـيـنـ بـنـ الزـيـرـ .

روى عبد الله بن يحيى الحميري عن مهذب خالد الطيالي عنه .

وأيـناـ : قـدـرـوـىـ عـيـدـبـ زـيـادـ - الـذـىـ وـقـتـهـ اـسـتـيـغـ وـالـقـامـيـ معـ كـيـهـ وـاقـيـاـ . أـصـلـاـ كـثـيـرـ عـنـ مـهـذـبـ خـالـدـ الطـيـالـيـ .

الثالث: رواية جامـةـ منـ أـصـلـهـ الشـاتـاتـ منهـ ، فـقـدـرـوـىـ عـنـ الطـيـالـيـ - مـصـافـاـ لـمـنـ تـقـدـ ذـكـرـ -
سعـدـيـ عـبـدـ اللهـ رسـلـةـ بـنـ الخطـابـ - الـذـىـ حـوـثـقـةـ عـلـىـ الـاظـهـرـ - وـابـهـ عـبـدـ اللهـ بـنـ مـهـذـبـ خـالـدـ الطـيـالـيـ
وـعـلـىـ بـنـ إـبرـاهـيمـ وـعـلـىـ بـنـ سـلـيـانـ الرـبـانـىـ وـمـهـذـبـ الـمـسـنـ الصـنـارـ وـمـهـذـبـ الـمـسـنـ الـمـخـدـمـ وـمـهـذـبـ الـمـسـنـ

بـنـ أـبيـ الخطـابـ - وـمـعاـوـيـةـ بـنـ حـكـيـمـ .

فـهـنـهـ الـأـمـورـ مـنـ أـثـرـ الـثـاتـاتـ عـلـىـ وـثـاقـةـ مـهـذـبـ خـالـدـ الطـيـالـيـ وـهـمـ يـوـدـ فـيـهـ جـرـحـ خـتـىـ مـنـ بـنـ الغـفارـىـ
الـذـىـ قـلـ عـنـهـ جـرـحـهـ لـكـثـيـرـ مـنـ الشـاتـاتـ خـلـاـ ، فـلـاـ يـسـقـيـ اـتـأـمـلـ فـيـ وـثـاقـةـ مـهـذـبـ خـالـدـ الطـيـالـيـ .



فـتـحـصـلـ أـنـ هـذـاـ طـرـيقـ لـرـيـارـةـ عـاـشـورـاءـ صـحـيـمـ . مـرـىـ بـنـيـدـ بـنـيـيـ (ـبـنـيـيـ) لـخـاتـيـ